

بعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية في العراق: حماية الموروث الثقافي



تمهيد

تم إطلاق بعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية في العراق في تشرين الأول (أكتوبر) من عام ٢٠١٧ إستجابةً لطلب من الحكومة العراقية لتقديم المشورة والخبرة على المستوى الإستراتيجي في إصلاح القطاع الامني المدني. ضمن هذا التفويض الواسع، **فإن أحد مجالات التركيز لبعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية في العراق هو تعزيز قدرة السلطات الأمنية المدنية على حماية التراث الثقافي العراقي.**

العلاقة بين حماية التراث الثقافي والأمن أمر بالغ الأهمية.

في عام ٢٠٢١، سلط مجلس الاتحاد الأوروبي الضوء على أن حماية وتعزيز التراث الثقافي في النزاعات والأزمات أمر ضروري لأي إستراتيجية للسلام والمرونة الأمنية والمصالحة الإجتماعية. إن التراث الثقافي هو بالفعل مسألة حساسة ومعقدة للغاية ولها درجة عالية من الأهمية الرمزية ومعرضة لخطر التلاعب و الإستغلال السياسي والإجرامي. وبالتالي، يمكن أن يكون التراث الثقافي عاملًا محركًا للصراع وكذلك عاملًا للسلام، والمصالحة، والتنمية. لقد شكلت مهاجمة التراث الثقافي وسيلة من وسائل العنف الرمزي في الحروب والأزمات كهدف مباشر للأطراف المتحاربة الذين يريدون زيادة العنف والكراهية ضد خصومهم. علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي تسييس التراث الثقافي، بما في ذلك جوانبه الدينية في كثير من الأحيان، إلى التفرقة بين المجتمعات، البلدان، المناطق، أو الفئات والمجموعات العرقية، مما يوسع نطاق مخاطر النزاعات العنيفة.

لذلك، فإن حماية التراث والسلع والممتلكات الثقافية ليست مجرد مسألة ملحة ثقافيًا: إنها أولوية سياسية وأمنية يجب أن تتحول إلى عنصر مركزي في جهود حل النزاعات وبناء السلام و اصلاح القطاع الامني.



مقدمة

بعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية في العراق تعزز نشاطها من خلال دعم السلطات العراقية بتقديم المشورة بشأن حماية التراث الثقافي على وجه التحديد. **هذه هي البعثة الأولى والوحيدة للاتحاد الأوروبي التي لديها خبير متفرغ و متخصص في هذا القطاع البالغ الأهمية.**

لا يمكن الإستهانة بالمساهمة القيمة لحماية التراث الثقافي في تنفيذ ولاية البعثة في اصلاح القطاع الامني. ترتبط حماية التراث الثقافي ارتباطًا مباشرًا بمجالات بالغة الأهمية مثل مكافحة الجريمة المنظمة، والتطرف العنيف، ومكافحة الإرهاب.

إن النهب والتهريب طرق مربحة لتمويل الأنشطة الشريرة للعصابات. من الصعب تحديد قيمة النهب الثقافي. ومع ذلك، تشير التقديرات إلى أن داعش جمع ما يقارب ١٠٠ مليون دولار أمريكي سنويًا وفقًا لبعض الإستطلاعات، وهذا مصدر تمويل جاء في المرتبة الثانية بعد أيراداتهم من بيع النفط.

مع أخذ ذلك في الإعتبار، إن بعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية في العراق تساهم في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة من خلال تقديم المشورة للسلطات العراقية بشأن حماية التراث الثقافي من خلال أربع طرق أساسية:

أولاً، تُعد حماية التراث الثقافي أمرًا أساسيًا في مكافحة انتشار التطرف.آلاف السنين من التأريخ الثقافي المشترك الذي موطنها العراق ضروري في تعزيز التعددية الثقافية والتنوع ضد الظلامية والتطرف العنيف.

ثانيًا، من خلال تقديم المشورة الإستراتيجية للوزارات العراقية والسلطات الوطنية ذات الصلة، بعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية في العراق تساعد على إنفاذ نظام الحماية الدولية، وعلى وجه الخصوص، تنفيذ إتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نشوب نزاعات مسلحة.

ثالثًا، تعمل حماية التراث الثقافي على قطع التمويل الناتج عن نهب القطع الأثرية والإتجار بها الذي يؤجج النزاعات ويطيل أمدها من خلال توفير إيرادات حاسمة للإرهابيين.

رابعًا، عند انتهاء الأعمال العدائية، يمكن أن تساعد حماية التراث الثقافي في ضمان التعافي والإستقرار بشكل أسرع من خلال تعزيز الانتعاش المجتمعي والإقتصادي. بالفعل يمكن أن تلعب إعادة تأهيل التراث الثقافي دورًا حاسمًا في إعادة بناء النسيج الاجتماعي وإنشاء أسس لدوام الأمن و السلام، والمساهمة في توليد الدخل بعد النزاع و تعزيز الأمن الإقتصادي من خلال عودة النشاطات السياحية والأنشطة ذات الصلة.



الركائز الذهبية الأربعة لحماية التراث الثقافي

بعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية في العراق تقوم حالياً بتنفيذ مسارات عمل مختلفة في عملها على حماية التراث الثقافي:

الأولى هي **حملة اعلانية من اجل زيادة الوعي بين الشباب حول أهمية حماية التراث الثقافي**، وتعزيز الصورة الودية للشرطة الموجهة نحو الخدمة و تعزيز التعاون مع الشرطة المجتمعية. يتم تنفيذ هذا المشروع بالشراكة مع وزارة الداخلية ووزارة الثقافة وأمانة بغداد.

النشاط الثاني يشمل وزارة التربية والتعليم وعدة جامعات عراقية. الهدف هو **إنشاء «مركز أبحاث» من أساتذة القانون والخبراء القانونيين للمساعدة في مراجعة القانون العراقي ٢٠٠٢/٥٥ المتعلق بحماية التراث الثقافي** وجعله أكثر فعالية.

ثالثًا، أثناء تعميم حماية التراث الثقافي في جميع أنشطة البعثة باعتبارها قضية أساسية شاملة، فإننا **نتعاون أيضًا مع المجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني** نحو الهدف المشترك المتمثل في الحفاظ على السلع والممتلكات الثقافية الملموسة و غير الملموسة في العراق.

أخيرًا، يركز النشاط الرابع على إنشاء **نظام وطني لتكنولوجيا المعلومات، وقاعدة بيانات لحماية التراث الثقافي** تساعد القدرات الوطنية العراقية على التحقيق في الجرائم ذات الصلة بالثقافة، وإعاقة الإتجار الدولي غير المشروع، وتعطيل أحد مصادر التمويل الأكثر ربحاً للمنظمات الإجرامية أو الإرهابية، و توفير الدعم في استعادة البضائع المسروقة.



تم نشر هذا الكتيب من قبل بعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية في العراق
نيسان (أبريل) ٢٠١٩، تم تحديثها في كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٣
www.euam-iraq.eu
info@euam-iraq.eu
+964 (0) 780 958 3672
مصدر الصور: Shutterstock/EUAM Iraq
صورة الغلاف: اسامة شكر محمد امين
محتويات هذا المنشور هي مسؤولية بعثة الاتحاد الأوروبي الاستشارية في العراق وحدها، ولا تعكس وجهات النظر والآراء الواردة فيه بالضرورة السياسات ووجهات النظر والآراء الرسمية للاتحاد الأوروبي وكياناته.

